

رواية رواية قصيرة رواية قصيرة قصيرة



براءة

فكري محمد الخالد



عنوان الكتيب: براءة.
تأليف: فكري محمد الخالد.
نوع الكتاب: رواية قصيرة.
الناشر الإلكتروني: منشورات الواحة.
الرقم الدولي **EBIN**: 38-020-1-231006

لمتابعة جديد منشورات الواحة:
واتس: 00967779284583
إنستقرام: **manshurat_alwaha** تيليجرام: 9dWSGDis.gd/
قناة الكاتب على تيليجرام: fakir__lkhalid



الإهداء

إلى ضَحايا الخطواتِ المُبهمة، والتُهم غير المُنصفة، والتيهِ القابع في الطريق، وإلى اللآتي ينتظرن خَلف الظنونِ لتُفرج عن أحلامهن، الماكثاتِ في خوفٍ، عاطلاتٍ عن الأمل.

إلى ضَحايا الجهلِ، والتبرير غير المُنصف، اللآتي يشعرنَّ بأنهنَّ منسياتٌ، ولم يذكرهن أحد، ولم تأخذنا عقولنا نحوهنَّ.

إلى اللآتي قَصمَ مجتمعنا ظهورهنَّ، ولم يمسك أحد بأيديهنَّ ليأخذن حقهنّ.

في محاولةٍ لتَخفيفِ وطأة هذا الحملِ عليكن، أهديكن هذه الحروف.

_ "فَتاة نجت!"

_ لكثرة ما يحدث الآن من كوارث تُسابق الطبيعة في وقوعها، ولعدم وجود أرصادٍ حقيقية تتنبأ في ذلك وقلة الإرشادات، أدى ذلك إلى هلاك الجميع.

فكرت ملياً في ذلكَ عزيزي القارئ فما وجدتُ إلا أن أسرد لكَ هذه القصة لتعلم لِمَ كانت تقتل الفتاة ودون أن يكون لها ذنب في ذلك.

- فهذه القصة في متناول الجميع وأسأل الله أن تكونَ بها من الفائدة ما يفوق التوقعات.

ولأنكِ فتاة كتبتُ لكِ هذه القصة، وأسأل الله التوفيق والسداد والنجاح لتنطلقَ هذه القصة في أوسع نطاق ممكن، ويعم الوَعي الجميع.

كي لا نَنصدم مراتٍ عديدة برؤيةِ خبر "فتاةٌ قُتلت!".

"براءة"

في إحدى المَناطقِ الريفية المحاذية للمَدينة، حَيثُ تَمد الشَمسُ خيوطها الذهبية اللامِعة، فَتُنير شرفاتها الريفية، التي سُرعان مَا تُشرع مُعلنةً بدء أشغالِ سُكانها، وتُداعب الأشجار والأحجار والأطفال، فَينبثق فيها الضِياء، ويَعم الدفء.

لم تكن حرارةَ الشمسِ عائقًا يمنعها من الخروجِ لتلك الجِبال المكسوة بالخضرةِ الزاهية، ففي كل صباحٍ بعد تَقبيل الفجرِ ليومها تراود الجبال عَبر الطرقاتِ الضيقة المرصوفة بالأحجار والأشجار، لتبدأ رحلتها في الأرض التي اعتادت رؤيتها، وتتناغم مع ترانيمها والعمل فيها.

وحينما تُعلن الشمس إيقاع ظهيرتها الحارقة، تنساب على حافةِ الأرض وتنحني بهدوء لتحمل عُشبها ثُمَّ تنساق جهةَ الضفة الغربية، صوب منزلها التقليدي، تقف أمام مَدخل منزلها وعينيها مُعلقتانِ على بابِ المطبخ، وتجلجل ناظريها على كافةِ الأرجاء، لم تكن

روح البساطة تَنقص شيئًا من سحر الجمالِ. وبينما هي ماشية ترتب وشاحها، وتعيد تَنْضِيد خصلات شعرها المتمردة تَحت حجابها، إذا بِصوتٍ يَطرق مسامعها قائلاً: "بَراءة".

فِي منطقة ريفية لا تبعد كَثيرًا عن المدينة كَانت "بَراءة"، تعيش في مجتمع متحفظ، وَلكنه غارقٌ بالوعي والفكر، لم تكن تلكَ المنطقة تعاني من الجهل على الرغم من أنَّها ريفية، إلا أنَّها كَانت تحتضنُ الوعي والأمن في طرقاتها وشوارعها وَجبالها ومنازلها.. وفي أَحدِ منازلها الشَعبية، تَعيش "بَراءة" حياةً ريفية هادئة، ولكن في ذلك اليوم المُشمس فوجئت عندما حاولت استخدام هاتفها ولم يعمل

_ أمي أمي أريد أن نذهب إلى السوق اليوم.

_ لِمَ يَا بُنيتي ماذا هناك؟

_ إن هاتفي لا أعلم ما به! لا يعمل

_ حسنًا يا براءة سنخبرُ والدكِ بذلكَ عند عودته من العمل

_ حسنًا أمي

سأحدثكم عن نفسي قليلاً اسمي براءة لدي أخ واحد فقط، أقطن أنا وعائلتي الصغيرة في مدينة ريفية تحتضن الخضرة والجمال، أبلغ من العمر ثمانية عشر عامًا، أتممتُ آخر عامٍ دراسي قَبل شهرين، وحاليًا أقضي أوقاتِي على شاشة الهاتف، ولكن عندما أستيقظتُ صباحًا لأتحدثَ مع صديقاتي وجدته لا يعمل، فلربما يكون بهِ خللٌ ما، وسنذهبُ بهِ أنا ووالدتي إلى أحد المهندسين المختصين بالهواتف، ليرى مَا به ثم يُصلحه إن كان قَابلاً لذلكَ، وقد أخبرتُ والدتي فقالت أنها ستأخذ الإذن أولاً من والدي ولا أعلم في أي وقتٍ ستحدثه بذلك

جاء والدي في تمام الساعة الثانية ظهرًا، واستقبلناه استقبالاً حميمًا فهو يعمل مهندسًا زراعيًا هنا، ومن ثم شرعتُ أنا ووالدتي في إعداد سفرة الغداء، وساعدنا بذلكَ أخي "مروان"، وبعد أن انتهينا تجمعنا على تلكَ المائدة. سمى والدي ورددنا نحنُ التسمية بعده وبدأنا

بتناول الغداء، تحدثنا عن أمورٍ كثيرة ولم تذكر أمي أن هاتفي مُعطلٌ وأننا سنذهب لإصلاحه!

الإنسان بطبعه عجول، وخاصة في الأمور التي تتعلق به!

وهأنذي عجولة في أمر خروجي وأخشى أن الحديث يلهي والدتي ولا تذكر له خروجنا!

شهقت أمي شهقةً خفيفة كمن تذكر شيئًا ما!

أخيرًا بدأت والدتي الحديث عن عطل هاتفي وخروجنا لإصلاحه، فوافق والدي بعد أن سألني ماذا حدثَ به، فأخبرته بذلك.

-براءة يا بنتي تجهزي سريعًا لا نريد أن يُرفع أذان المغرب ونحن في الخارج.

-حسنًا يا أمي، لا تقلقي حيال ذلكَ، سأنجز أعمال المطبخ سريعًا إن شاء الله.

أنهيت كل أعمالي سريعًا كما طلبت والدتي ثم بدأت بتجهيز نفسي، وكانت الساعة تشير إلى الثالثة والنصف، ولا ينقصني شيء سوى أن أرتدي عباءتي

ونخرج، وفي الحقيقة أنا فتاة أهتم كثيرًا بمظهري الخارجي ولكن في حدود ديننا الإسلامي، لا أحبذ أن تكونَ عباءتي باهية المنظر بل أحب الرسميات كثيرًا، وكذلكَ لا أحب لبس الكعب العالي الذي يزعجني بصوته ويلفت الإنتباه، ولا أحب التبرج والخروج بمظهرٍ مخلٍ بالحياء والعفة. انتهيت من كل شيء وما هي إلا ثوانٍ ونادتني والدتي فهرعت مسرعة لأُلبي نِدائها، ووجدتها أمام باب المنزل تنتظرني أخطو خطوة فيخطو قلبي معي عشر مرات كطفلٍ صغير سيخرج معَ والدته ليشتري لُعبة حلمَ بها كثيرًا

انطلقنا إلى السوق، أخذَ الوقت منا ساعة حتى وصلنا إلى السوق المعروف بسوقِ" المدينة"، بدأت أتجول بناظريّ وأقلبُ عيناي يمينًا وشمالاً، فأنا لا أخرج للتسوقِ كثيرًا إلا لحاجةٍ ماسة، وأخيرًا رأيتُ محلاً لصيانة الهواتف النقالة فأخبرت والدتي ودخلنا معًا.

كَان المحل كبيرٌ نوعًا مَا، وبه مجموعة من الشباب

قادتني قدماي إلى شَابٍ يقفُ في إحدى الزوايا منشغلاً بترتيب السماعات ووضعها في مكانها يبدو أن من كان قبلي يريد اقتناء واحدة، نظرَ إليَّ الشاب وقال:

- كيفَ يمكنني خدمتكِ يَا آنسة؟

عندما نظرت إليه تذكرت أخي مروان، إنه بعمره تمامًا لازال في ريعان شبابه.

أخبرته قائلة:

_ لقد كان هاتفي يعمل ليلة البارحة ولكن عندما استيقظتُ صباحًا وجدته لا يعمل ولا أعلم ما به!

-هل سقطَ عليكِ؟

-لا، لم يسقط.

- حَسنًا، سأرى ما به وأعتقد أن ذلكَ بفعل الرطوبة وسنحتاجُ لشاشةٍ جديدة.

-وكم قيمتها يا أخ؟

-سيكلفكِ عشرة ألاَف ريال يا آنسة.

-حسنًا، ومتى سنعود له؟

-بَعد سَاعة من الآن

-نظرت لوالدتي فقالت:

لا بأس نذهب لنتسوق حتى ذلكَ الموعد.

-هززتُ رأسي وخرجنا أنا ووالدتي من المحل وتوجهنا لأحد المولات لتشتري والدتي بعض الملابس لنا، وما ينقص المنزل؛ لأننا نسكنُ قرية ريفية لا نجد كل المستلزمات التي نحتاجها فنضطر لقطعِ مشوار ساعات إلى سوق المدينة، لنشتري كل المستلزمات التي تنقصنا دفعة واحدة.

بَعد ساعة كنا قد انتهينا من التسوق فعدنا أدراجنا إلى مقصدنا الذي جئنا إلى السوق لأجله؛ إنه هاتفي!

دخلنا إلى ذلكَ المحل وأنا اتصفح وجوههم واحدًا تلو الآخر لم أجد من أودعته هاتفي فسألت أحدهم عنه فقال:

إنه في الداخل لحظة يا آنسة، تفضلي على أحد المعاقد سأناديه لكما.

كان اسم ريان هو ما نَطقَ به ذلكَ الشاب فخرج من فوره وبيده حبيبُ قلبي "هاتفي" نعم إنه كذلكَ فأنا أقضي معه وقتًا كثيرًا فأصبح جزء لا يتجزأ مني.

ناولني هاتفي والسرور يشع من عيني، ناولته النقود وخرجنا مِن المحل نسابقُ الدقائق؛ لأن الوقت قد تأخر وبدأ الغسق بالاختفاء ونحن لم نصل إلى البيت.

وحينما وصلنا إلى شارع المنزل، كانت الأصوات لا تزال قادمة من المَسجد، تطرق مسامعنا معلنةً عن أذانِ المغرب، فاجتزنا الطريق بسرعةٍ إلى المنزل، ثم ذهبنا لأداء الصَلاة.

صليتُ المغرب أنا ووالدتي وبدأنا بتجهيز وجبة العشاء، ثم رُفع أذان العشاء، فذهب والدي وأخي للصلاة في مسجد بينما أنا ووالدتي صلينا في المنزل كالعادة.

قالت والدتي بعد أن أنهت صلاتها:

براءة يا بنتي إن انتهيتِ من تأدية صلاتكِ، انهضي لتجهيز السفرة فوالدكِ وأخيكِ سيصلونَ قريبًا.

_ حسنًا يا أمي الآن بإذن الله

أنهيت صلاتي وعمدت إلى المطبخ وبدأت بتجهيز المائدة ولم ألبث قليلاً حتى جاء أبي وأخي، فساعدني مروان ثم تجمعنا على المائدة وشرعنا بالأكل بعد أن سمى أبي وسمينا بعده، تناولنا وجبة العشاء وتبادلنا الأحاديث ثم أنهيت كل أعمالي المنزلية، وذهبتُ أخيرًا لغرفتي لأخذ قسطٍ من الراحة، ثم أخذت الهاتف وبدأتُ بتقليبه، ومن ثم إلى المحادثات تحدثتُ معَ صديقاتي وكن قد تعجبنَّ من غيابي المفاجئ فحدثتهن بما جرى لهاتفي، ومن بعدها قضيت وقتًا لا بأس بهِ في محادثتهن، وبعد مرور وقت طويل ربما ثلاث ساعات داهمني النعاس فحدثتُ نفسي أن أخلدَ إلى النوم، وهممت بالخروج من المحادثات لكن فجأةً وصلني إشعار من رقم مجهول!

_ أهلاً.

_ من؟

_ كيفَ حالكِ يا جميلة؟

_ من أنت؟

_ لا داعي لأن أُعرف عن نفسي أعتقد أنكِ تعرفينني جيدًا!

_ لا أحب الحديث مع من يطيلون في الكلام دون أدنى فائدة!

_ مَا بالُكِ يا صاحبة الشامة السوداء الموجودةِ فوقَ شفتكِ العليا! تريثي قليلاً.

_ ماذا!

بدأ يرسل إليَّ بضحكاتٍ ساخرة، والكثير من الملصقات.

_ ماذا بكِ يا براءة يا بنية العينينِ! حقيقة أبهرتني بجمالكِ! جسدكِ رائع جدًا.

_ حسبكَ الله أخبرني من أنت؟ أتوقع أنكِ إحدى صديقاتي، ولقد أخذتِ خطًا جديدًا، ومن ثم أتيتِ لتغازليني! أعرف حركاتكن جيدًا أليس كذلك!

_ أقسم أني لست إحدى صديقاتك! فانتبهي على حديثكِ يا صغيرة، ولتسمعي الآن، ليس مهمًا أن أخبرك

من أكون ،كل صوركِ معي، إما أن تخرجي معي غدًا، أو أن أنشر صوركِ في كل مَكان أفهمتِ؟

وقفت لبرهةٍ أناظر شاشة هاتفي، انتابني الخوف، لكني حاولت كبحه بداخلي، على يقينٍ بأنه لا خطأ لي وقلت لربما يكذب، وأتى لكي يخيفني فقط! كتبتُ إليه:

_ هه، أفعل ما شئت، لا شأن لي بشخصٍ رخيص مثلك.

_ لحظة إن كنتِ لا تصدقين سأرسل لكِ ما لدي!

انتظرت وقلبي يرتجف بشدة ويديَّ أيضًا، من كل قلبي أدعو أن يكون كاذبًا وما هيَ إلا بضع دقائق حتى أرسل لي جميع صوري التي كنت أحتفظ بها في هاتفي قائلاً:

_ إن لم تخرجي معي غدًا سأتصل بأبيكِ وأخبره بأنني حبيبكِ، وأنكِ في علاقة معي وسأريه صوركِ.

انهالت دموعٌ من مُقلتاي دون أن أشعر، كيف لا وشخصٌ يحاول دهس سُمعتي ولا ذنب لي في ذلك!

هذه المرة لم يكن الليل مُخيمًا في السماء بل في قلبي.

سُرعانَ مَا حظرتُه من هاتفي.. ولم أذق طعمَ النوم في تلك الليلة البتة! تراودني أفكارٌ مريعة، ولم أعلم كيفَ أتصرف، الوقت متأخر، والليل بدأ يسدل ستاره، لا أستطيع إخبار والدي، وبالأصح كيف لي أن أحدثه.

وضعت هاتفي جانبًا واستنجدت بالله، وحده من يعلم شعوري الآن، ووحده من سينجيني مما وقعت به، حتى وإن كان الجميع يعرفني من سيصدقني إن وصل الخبر إليهم من سيقول "براءة بريئة من كل هذا" وما هذا إلا مُفترٍ كذاب! كيف سأستطيع مواجهة الألسن بمفردي!

والدي والدتي أخي هل سيصدقونني؟ هل يثقون بي؟ هل يعلمون أن براءة أكبر من أن تكون سلعة رخيصة يتداولها شابٌ يُتاجر بالمشاعر؟!

باتت الأفكار تحوم فوق رأسي، كم تمنيتُ لو بإمكاني التخلص منها كي أستريح قليلاً، ولكي أفكر جيدًا ما الذي

بإمكاني فعله، لكن لا جدوى، فالمرء تشقيه نفسه، تُحاسبه وإن لم يكن مُخطىء، تلومه وتتذمر منه كما لو أنها شخصٌ يريد الإنتقام، هذه نفسي بدأت تتذمر مني فكيف بالبقية!

ليل قاتم، وغرفة مظلمة، وأفكارٌ سوداوية.

الأمر ليس بهذه البساطة، أنا أدرك جيدًا ما هي العواقب، أدرك عصبية والدي، وخوف والدتي، وغيرة أخي، وتفكير مجتمعي، إن لم يكن لدي دليل، فلا أحد سيصدقني دون شك!

تكورت على ذاتي وبكيت كما لم أبكي من قبل.

تنهمر دموعي كشلالٍ لا ينضب، وحده البكاء حيلتي! لا أعلم كم مر من الوقت وأنا أحتضن ذاتي، ما أعلمه أن صوتًا مريحًا بدأ يتسلل إلى أُذناي، ترتفعُ أصواتُ المآذن موحدين قائلين (الله أكبر الله أكبر) نهضت مسرعةً لألبي النداء، صليت كأنها أخر صلاة لي، أودعت الله مالم يستطيع قلبي تحمله، دعوته بأن يبعد عني ما ابتلاني بهِ وما إن أنهيت صلاتي حتى

شعرت بخفةِ قلبي! لم يعد الثقل يعتريه يبدو أن طمأنينة الفجر ربتت عليه!

ذهبتُ في نومٍ عميق وسمعتُ طرقًا على باب الغرفة وإذ بوالدتي تناديني بأن أستيقظ فقد أشرقت الشمس

أمي لا تدرك بأني لم أعرف للنوم وسنًا كانت على وجهي بوادر التعب والإرهاق، ظننت إن ليلة البارحة كانت مُجرد حُلم !

لكن ما إن تصفحت هاتفي حتى وجدت رسالة SMS:

_ أظننتِ أنكِ بمجردِ حظري قد تخلصتِ مني؟

ليس بهذه السهولة يا براءة، واليوم أنا بإنتظاركِ ولكِ الخيار، إما أن تأتي، وإما أن تكون صوركِ حديث مواقع التواصل الإجتماعي!

أغلقت هاتفي وما زالت كلمات الرسالة عالقة في رأسي.

صليتُ الضُحى بعقلٍ شارد، دعوت الله أن يغفر لي وأن يخرجني من هذا المأزق.

حاولتُ النوم مجددًا لكن النوم كان قاسيًا عليّ، واصطحب معه كوابيسًا مُخيفة، ففزعتُ من نومي احتضنتُ وسادتي و بكيت كثيرًا أفكر في مصيري وماذا سيحدث لي إن قام بنشر صوري!

شعرت وكأن حيطان غرفتي تدور وتدور، وأنا أحاول بغباء أن أوقفها ولكن لا جدوى من ذلكَ، شعرتُ برغبة جامحة في الصراخ ولكني كتمتُ ذلكَ عنوة، نظرتُ إلى ساعة غرفتي فوجدتها تشير إلى الساعة الحادية عشر صباحًا، قمت بتباطؤ أسند نفسي على بقية ما تبقى لي من قوة ولا أظن أن هناكَ قوة بعد ولكني تمالكتُ نفسي، وبقي سؤالٌ واحد يراودني..

كيف سأخفي هذا التعب من ملامحي؟

لم يكن أمامي أي حل غير أن أتحدث مع والدي وليحدث ما يحدث، أو أحدث والدتي وهي تمهدُ له ذلكَ، نظرتُ إلى الساعة، كانت تشيرُ إلى الثانية إلا ربع،

إذًا تبقى ربع ساعة ويصل والدي، رتبتُ غرفتي على مهلٍ فأنا أشعر بدوار قاتل، ومن ثم خرجت من غرفتي قاصدة المطبخ لأحدثَ والدتي.

_صباح الخير يا أمي.

كان صوتي مَبحوحًا وربما لكثرة البكاء لفت ذلكَ الصوت انتباه والدتي، فقالت: ما بكِ يا بنتي عساه خيرًا إن شاء الله!

حاولت أن أتمالك نفسي حينها قائلة:

_ أنا بخير لا تقلقي.

صوتي لم يكن يدل على الخير الذي أتحدث عنه بتاتًا، بدا وكأنه صوتُ امرأةٍ مُسنة نال منها التعب ما نال.

تركت والدتي ما في يدها وجاءت إليَّ مُسرعة:

_ براءة ما بكِ!

لستِ بخير صوتكِ الشاحب، ملامحكِ الذابلة، رجفة يديكِ كل شيء يخبرني بأنكِ لستِ بخير.

لم أستطيع أن أتمالك نفسي، انهمرت بالبُكاء، وأنا أحتضن أمي.

_ حاولت أن أتمالك نفسي، فلا خيار لي إلا أن أخبر أمي، وليحدث ما يحدث.

سردت لأمي ما حصل معي منذ ليلة البارحة وحتى الآن!

رأيت في وجه أمي القبول لحديثي وأنها تصدق ما أخبرتها به، استعدت القليل من ثقتي بنفسي، وجلسنا معًا نبحث عن حل!

شهق هاتفي برنة خفيفة!

نظرت إلى شاشة الهاتف لأرى من المتصل،

_ صرخت حينها إنه هو، إنه هو!

قالت والدتي:

من هو!

فتحت والدتي الخَط وبدأت تقاسيم وجهها تتغير!

_ من أنتَ؟

هكذا سمعت والدتي تقول.

توقف بكائي، وعند تلكَ اللحظة دخل والدي إلى المنزل ثم أتى إلينا حيث كنا في المطبخ.

_ أمثالك ليس لهم الحق بقذفِ بنات الناس بكلامٍ باطل! ابنتي ليست كذلك!

أعطت الهاتف لوالدي وقالت:

تحدث مع هذا المجنون، يتحدث بقلة حياء عن ابنتنا.

أخذ والدي الهاتف من والدتي وقال:

من أنتَ؟

من معي؟

سمعت والدي يقول بعدها: "أعطني دليلكَ وإلا لن يفصلَ بيني وبينك إلا قسم الشرطة أتفهم!"

لا أعلم ما الذي رد عليه ذلكَ اللئيم، ولكني أظن أنه قال انتظرني، فرد عليه والدي قائلاً:

حسناً أنا أنتظركَ وأعلم إن كنت كاذب لن أرحمك، أقسم بمن أحل القسم أنكَ لن تنفذ بجلدكَ.

أغلق هو الخط فأنزل والدي الهاتف ثم تقدم نحونَا ونظر لي وأنا ملقاة على أرضية المطبخ، ووالدتي بجانبي فقال بعد أن نظر إليَّ مطولاً

ماذا حدث؟

نظرت إليه بقلة حيلة وخوف ورجاء فتقدم نحوي أكثر ثم قال:

يا بنتي أخشى أن يكون ما قاله صحيحًا لِمَ أنتِ خائفة؟

لا أعلم لماذا نظرة الناس إلى المرءُ الخائف بأنه مذنب دائمًا وأن الخوف دليل إلى فعل شيء ما.

ابنتي براءة عكازي أنتِ ونور بصيرتي، وعمودي الذي أستندُ عليه، على ثقة بأنكِ لن تكسري أباكِ، إنني أثقُ بكِ يا براءة تحدثي لنحل المشكلة قبل أن تكبر أكثر إن كنت أخطأتِ فنحن عائلتكِ لن نرضى عليكِ السوء، وإن كنتِ كما وثقنا بكِ أقسم إني سأسحقُ عظام جمجمته!

في ذلكَ الحين احتضنتُ والدي وقلت وأنا أبكي بحرقة:

-أقسم أني لن أثني ظهرك ما دمت حيًا يا والدي ولكن انتظر سأعطيكَ هاتفي لترى صحة حديثي، ناولته هاتفي فتصفح الرسائل، والشر يتطاير من عيناه!

تأكد من صحة حديثي إطمئن فؤاده لكنه لن يستريح حتى ينال ممن حاول كسره!

عاودَ الإتصال به، لكنه لم يجيب، جبان على أية حال، لن يقوى على مواجهة رجل بينما هو من أشباه الرجال،

لم يصمت والدي، اتصل بالشرطة المختصة بالإبتزاز ثم ذهبَ إلى القسم ناولهم كل تهديداتِ ذلكَ الشاب،

لم يستطيع أن ينجو بنفسه، واستطاعوا القبض عليه قبل أن يفر، وجدوا أن الصور لا تزال في محفوظة في هاتفه، وليست صوري فحسب، بل كان لديه الكثير من الضحايا!

تولت الشرطة مهمتها وحاسبوه على جرائمه الابتزازية.

علمت إن الشاب كان ريان الذي أصلحت هاتفي لديه.

لا علم لنا كم ضحية كان سببها ريان! وكم فتاة كانت لقمة سهلة المنال له!

الأهم إنه الآن ينال جزاءه الذي يستحقه، ويسكن بالمكان الذي يفترض أن يعيش هو وأمثاله به.

عاد والدي إلى المنزل ونادانا أنا ووالدتي وأمرنَا أن نقعدَ بجواره فقعدنا ثم قال:

أصغوا إلى ما سأقوله جيدًا يا عزيزاتي:

_ إن ذلكَ الشاب وقع نتيجة للجهل الذي يعيشه، وربما يكون قد نشأ نشأة غيرَ صالحة أو قد يكون لديه رفقاء سوءٍ قادوه إلى ذلكَ الحال، وبراءتي لم تكن أول الضحايا، ولولا لطف الله لما كانت الأخيرة، لعل الله يهديه، هو حاليًا في السجن يتلقى جزاء ما

فعله بكِ وبالكثير، لكن هذا لا يعني أنه وحده المسؤول عن ذلكَ فأنتِ أيضًا يجب أن تسمعي ما سأقول لكِ:

أنا لم أوبخكِ حينها وربما ذلكَ لخشيتكِ مني وحالتكِ الحرجة آنذاك، والمفترض أن تعرفي حتى وإن وبخناكِ يا بنتي فنحن عائلتك وإن قسونا عليك لخطأ ارتكبتيه فلا بأس فنحنُ سنقف بجانبكِ في الآخر، خير من أن يستغلك شخصٌ سيء من أمثالهم، ويعبثُ بكِ حسب هواه، والحمد لله أننا حللنا المشكلة قبل حدوث كارثة كانت ستقصم ظهري إلى نصفين، أنا أثق بكِ جيدًا وأعلم أنكِ لم تذهبي للطريقِ الخطأ ولكن كان يجبُ أن تبلغيني من فورك أو تبلغي والدتكِ إن كنت تخشينَ الحديث معي، ولا أعتقد أنكِ تهابينني لذلكَ الحد فأنا قريبٌ منكِ ولكن لا بأس إن أخبرتي والدتكِ وهي ستقفُ بجانبك، لا تكرري هذا الخطأ مرة أخرى أيًا كانت مشكلتكِ أفهمتِ.!

نظرتُ إلى والدي وهززت رأسي ثم قلتُ بصوت منخفض:

حسنًا يا والدي وأعتذر عن تصرفي ذلكَ، ولكن لم أكن أعلم ما الذي ينبغي عليّ فعله وخشيت أن لا يصدقني أحد، ولكني ناجيتُ الله كثيرًا فساعدني، إتصاله لوالدتي كشف أمره، وما كانَ يجب أن أَصمتَ والدلائل في يدي وإنه هو من ابتزني، ولست المُخطئة.

لكن الآن سأحتفظ بصوري في جهازٍ آخر، ولن أصلح هاتفي في المحلات حتى وإن كان به عطل بعد الآن.

_ نحن يا قرة عيني سنصدقكِ بالتأكيد، ولن نجعلَ أي شخصٍ لا نعرف نواياه ينجح بحيلهِ فنكذبكِ ونصدقه يا براءة؛ كوني على ثقة بنا كما نحنُ على ثقة بكِ.

_ حسنًا يا والدي.

_ يمكنكِ الذهاب الآن يا عيناي، اذهبي إلى غرفتكِ، واخلدي للنوم، فأنتِ لم تنامي منذ ليلة البارحة.

قبلتُ يد والدي، وهو قبلَ رأسي؛ فشعرت بالأمان، ثم صعدت إلى غرفتي، واستلقيتُ على سريري، وأنا قريرةُ العين ومرتاحة البال،

خلعت ثوبَ القلق والخوف، وارتديتُ معطفًا منسوجًا بالطمأنينة، تَمنيتُ لو أنني تحدثتُ إلى عائلتي في الوقت ذاته، فلم يكن هنالكَ داعي لأعيش ذلكَ القلق كله، ولكن لابأس لقد فرج الله عني، وتعلمت درسًا قاسيًا.

وفي النهاية ليس هُنالك بشرٌ لا يُخطى، لكن الفَطن يتعلم من اخطائه والجاهل يكررها!

وقبل أن أخلد إلى النوم توضأت، وصليت ركعتي شُكرٍ لله على استقرار حالتي، ونجاتي مما كنت واقعة فيه، كيف كان حالي بالأمس وكيف هو اليوم!

وحده الله من أنقذني، ورزقني بعائلة إن مالت الدنيا، لا تميل، وأدركت جيدًا أن الإنسان دون عائلتهِ لا يساوي شيئًا.

النهاية.

هيَّ تبوح!:

_ في عزلتي، أواجه هذهِ البلية، دون أي ذنبٍ سوى أنني وقعت في قبضة وحش بشري. الخوف هو الشريك الوحيد الذي يقف بجانبي، وهذا أمر طبيعي بالتأكيد!

أعيش في مجتمع يمتاز بالتشدد، يبني حول فتياتهِ القيود؛ ظنًا بأنه يحميهن من الأذى!

يربي فيهن القيمَ والدين، وينسى أنهن بحاجةٍ أيضًا إلى الأمانِ والحنان، إلى الثقةِ وزرع القوة لا الخوف. لم أستطع أن أعترف لوالديَّ بما حدث، إذ كانت الأوهام تلفني وتدفعني في كل لحظة إلى احتمالات غامضة!

وبحكم أنني فتاة، لم يكن لدي أي سلطة أو قوة، أو هكذا أوهمت نَفسي، وأوهمني مُجتمعي.

يأكل القلقُ ما تبقى مني، بينما أنظر وما باليدِ حيلة إلى هذا الضعف الذي ساقني إلى كتمانِ ما أوقعتني فيه الأيام، كل ذلك لأنني خُدعتُ دون أي وعي. انتابني

الشعور بالوحشةِ القاتلة، وحاصرتني الحلول التي انتهت بقرارِ البوح لوالديّ! بكل شيء، وتراجعت في الوقت ذاته، فكرت ملياً بأن اللوم سيُلقى على عاتقي.. لا مُذنب سواي في القصة، أنا من فتح هذهِ الأبواب على نفسي، حين لم أُبلغ أهلي وانجررتُ وراءه بدافع الخوف من الفضيحة، ليستدرجني إلى مستنقعهِ، فأصبحت أنا من أذنب وارتكب جريمةً في حقِ نفسه.

أعلم أن العائلة هي السند والمنزل الآمن، هي من تستطيع أن تبوح لهم بالمشاكل دون خوف، وأن تُخبرهم بالأشياء التي لن يفهمها أحدٌ سِواهم.

ولكن لا قيمة للعائلة إن لم تكن تمنحنا الأمان والاهتمام والثقة -ليس انفتاحًا بل حبًا وثقة بأننا سنحمل المسؤولية، ولن نخذل ثقتهم في يومٍ ما-، وتمنحنا الحب والحنان الذي كلما انتابنا الشعور بالوحدة، نعود إلى أحضانهم؛ فنطمئن.

صورةُ العائلةِ الأسمى تتمثل في أن يكونوا أول من يَقف بجانبنا، أول من يفهم مشكلاتنا، ويساعدنا في حلها، والوقوف أمام مجتمعنا الذي يتقيد بأفكاره المتحجرة.

_ يقولون أن: "المرأة لا قيمة لها لا رأي ولا قوة يلقى اللوم عليها دون سماع ما تدافع به عن نفسها".

لا يهم إن كان المُجتمع مؤذيًا يثرثر ويتداول هذهِ الأخبار، ودون رحمةٍ ينشر الأكاذيب ويخترع القصص فقط؛ لتشويهِ الشخص ليظهر بالصورة البشعة التي ترضي عقولهم المريضة.

•أود إيصال رسالتي هذه لولدايَّ وعائلتي،

كونها المحطة التي أستريح عندها، ويطمئن إليها قلبي، وأيضًا أود أن تصل لكل من يقرأ سواء كان أبًا أم أمًا أخًا:

"كونوا ملاذًا آمنًا لبناتكم وأخواتكم، أفيضوا عليهن بالحب وبالحنان والثقة، ابنوا علاقتكم بهنّ كعلاقة

الأصدقاء، ازرعوا أفكار الود في قلوبهن، وكونوا لهن الملجأ الأول من أتعابِ الحياة".

بسم الله الرحمن الرحيم

_ دائمًا ما نسمع عن قضايا الابتزاز، وما إن يُذكر هذا اللفظ حتى يأتي بعده كمٌ هائلٌ من القصصِ التي تَذهب ضحيتها الفتيات.

وكُل يومٍ أسمع ما يحدث من مشاكلٍ نتيجة الابتزاز؛ أشعر بالذهول وأكاد أصابُ بالجنون لأنها من صنعِ بشرٍ لا شياطين. وكثيرةٌ هي الأضرار التي تلحق بالفتيات بسببِ هذه المشكلة. جميعهن بفئاتهن العمرية المُختلفة مُعرضات لمشاكلٍ كهذه.

ولكن قبل أن نَدخل في لُبِ "مشكلة الابتزاز" ونذكر كيفَ نتخطى الصعوبات والمشاكل التي تُواجهنا جراء هذهِ المُشكلة ونتعامل مَعها، نحتاج أن نُشيرَ إلى المقصودِ بهذهِ المشكلة وما هي عواملها:

_ الابتزاز الإلكتروني: ظاهرة انتشرت في أوساط مُجتمعاتنا، وهدمتها، وأثارت الرُعب، وتفككت إثرها

الأُسر، وكافة العلاقات، وتفاقم من خلالها القتل دون ذنب.

وهو انتهاك شخصي شنيع، وتحرش استغلالي بكافةِ أنواعه، وإذا أردنا أن نتعمق في تعريف الابتزاز؛ فإنه يأتي بمعنى:

السلوكيات والتصرفات والأفكار والعمليات والخطط الإجرامية، التي يطمع الإنسان من خلال تحقيقها إلى الوصول لغايتهِ الفاسدة والخبيثة، كإشباع الغريزةِ، شهوةً ومُتعة، أو الحصول على جرامات وأوزانٍ من الأموال.

أما عن صوره: فإنه قد يكون تحرش جنسي، اختطاف، اختراق وانتهاك لصور وأعراض فتيات، ومن ثم البدء بحملة التهديد والترويع بالضحايا من التشهير والنشر والفَضح!

_ وعليهِ فإن الابتزاز قضية يُعادل ضررها على حياةِ الفتيات ومستقبلهن الضائع؛ الإصابةِ بورمٍ خبيث، يرى المرء موتهُ أمام عينيه، شنيعًا بطيئًا، ومن شدة

الألم يتمنى أن يعجل زواله، ويتحرر من هذا العناء والشقاء.

_ والجميع في زمننا الحاضر أصبح يُدرك ماهو الابتزاز وما هي صوره، فمن كان جاهلاً عنه؛ فإن كوارثه المُتفشية اليوم، وحصيلة ضحاياه المُرتفعة تجعل الإنسان يتعرف عليه بصورةٍ أوضح رغمًا عنه.. وهذا مُؤسف!

ويؤلمني أن أقول أن إحصائيات الابتزاز أضحت منتشرة، في مجتمعنا اليمني بشكل كبير، بدلاً من القول أن أبناء المجتمع اليمني -بكونهِ مُحافظًا-؛ حقق رُقيًا ووعيًا وعفة وشرفًا وأمانًا، لدرجة الحدِ من هذهِ الأمراض الوبائية المستعصية، والخطرة كمرضِ الابتزاز. فالابتزاز قضية داءٍ عُقمه مؤبد، يؤثر على الفرد نفسه وأهله ومُجتمعه.

وبسببه فإن حياة الضحية تُسحق، وكرامتها تُهان، ونظرة المستقبل لها تقتل، عقلها يصاب بالعطل عن التفكير، الوعي ينطفئ لديها.

تحاول أن تحتمي من كل ما سيقع على عاتقها مستقبلاً، إما بخسائر فادحة عليها، أو تنفيذ ما يفرض عليها؛ خوفًا وذعرًا من التشهير والترويع ونظرات النقص. أو دخول الضحية بهاويةٍ من الاضطرابات النفسية والفوبيا، لا نجاة لها منها. والأغلبية تغرق أكثر، وتصل إلى الإنتحار ظنًا بأنه خلاصها من كل هذا.

_ وكل إنسانٍ يتعامل مع مشاكله بمدى طبيعته، وأفكاره ونضجه المَعرفي، إلا أنني أجد أن الأغلبية تميل للإنتحار وعدم التفاهمِ أو التقبلِ أو السماح بتدخل الأهل، وتدخل أطراف أخرى لحل هذه المشكلة، والوصول للقضاء والمحاكم وإثارة الفوضى.

والإصرار على الإنعزال والخضوع للمُبتز وإمداد جذور المشكلة، بَيد أن الحل قد يكون أسهل من ذلك بكثير.

•عزيزتي الفتاة:

ما حدث معكِ ليس إلا ابتلاء واختبار لمدى قدرتكِ على التعامل، وصبركِ وقوة إيمانك، لذلك لا

تقودي نفسكِ إلى الجحيم بكلتا يديكِ، أخبري أهلكِ بكل ما حدث، لا تدفعي مالاً وتنجري إلى المستنقع وتتكبدي خسائرًا دون علم أهلك، ولا تُصابي بالفوبيا العميقة حد الجنون، ولا تهتكي روحكِ.

ستهربين من عذاب الدنيا وأقاويل الناس، ولكن كيف ستنجين من خزي الآخرة وعذابه المؤبد؟

لأن لا أحد سيخسر غيرك تحملي هذا الابتلاء وأرفعي أمركِ لخالقكِ فلن يضيع حقكِ طالما أنتِ بريئة وضحيةٌ لشخصٍ جاهل مجرم.

•أيضًا يَا عزيزتي:

نحنُ في زمن الألفيات، زمن الوعي والارتقاء، حاولي أن تتعاملي مع مشاكلكِ، بفكرٍ راقٍ وبمنهج رَشيد، يخاطب العقول الناضجة، ويخمد نيران الفوضى والمشكلة ذاتها.

لذلك أفصحي عن كل مشاكلكِ، ولا تجعليها عاملاً لقتل شخصيتكِ، ومحو صوتكِ، أفصحي لوالديكِ بشجاعةٍ ودون خوف، أنتِ لستِ مذنبة، وإن كنتِ

تنظرين إلى نفسكِ هكذا فهذا خطأ، إياكِ أن يكبلكِ الخوف، ويخلق منكِ شخصًا تنهش الذئاب قلبهُ وعقله دون رحمة.

لا تخافي مهما بدا لكِ أن والدكِ قاسٍ ووالدتكِ متحفظة، ولن يفهمكِ أحدهما.

ليس لكِ سوى عائلتكِ، مهما كانت القسوةُ تحتل ملامحهم أفصحي بمكنونِ مخاوفكِ، ولابأس بالعواقب، وبالغضب، وباللومِ أيضًا.

عائلتكِ فقط من يمكنها حل المشاكل والوقوف معكِ. العائلة هي الملاذ الوحيد بعد الله من المخاوف، إذا كانت لديكِ عائلة صالحة، فأنتِ في أمانٍ بفضل الله بغض النظر عن محنتكِ!

العائلة هي القوة التي لا تنكسر، ستقف بجانبكِ في كل تحدي، ولو كانت الأمور صعبة، فلن يتخلون عنكِ.

أيًا كانت المشكلة التي تواجهكِ، لا تكتميها في صدركِ، حتى لا تتحول إلى جمرة تحرقكِ، أفصحي عن

مشاكلكِ لعائلتكِ، ولا تخشِ العواقب، ليحدث ما يحدث.

خوفك من نظرةِ الناس لكِ، وأقوال بعض أفراد مجتمعك عنكِ، ليس إلا وهمًا.

هو مجتمعٌ جاهلٌ يا عزيزتي، هو كارثة لا يمكننا التخلص من لهجاتهم الساخرة، سيحرقونكِ بكلامهم وسينسجون حولكِ قصصًا غير حقيقية، لكي تظهري أمامهم كمجرمة، هكذا هم أغلب الناس يضخمون أخطائكِ ويلومونكِ على أفعال ليس لكِ بها شأن، يتهمونكِ على الرغم من أنكِ الضحية.

كل شيء لصالحك وتذكري أن كل شيء فانٍ زائل، حتى أقاويل الناس فترة مؤقتة، وسينشغلون بقضية جديدة صاعدة مع غيرك.

_ لذلك عزيزي الأب إذا أتت إليكَ ابنتك تخبرك بما حدث معها، فينبغي عليك أن تعي كيفية التعامل مع المشكلة ونوعها أيًا كان حجمها، والطريقة المناسبة

للمواجهة، هُنا يتحدد سلوكك ووعيك، فقط تريث قليلاً.

لا أنكر بأننا بشرٌ نميلُ للعصبيةِ والانفعالات لا سيما الغضب، والضرب، ولكن يجب علينا التحكم بأنفسنا، ونتعاملَ بأسلوبٍ منهجيٍ رزين، هادئ متفائل، وأن نسيطرَ على انفعالاتنا ونتحكمَ بردةِ أفعالنا، وأن نتصرفَ بهدوء، من أجل منح الأمان للفتاة ونستمعَ جيدًا للمشكلةِ بكل التفاصيل؛ لأجل أن نصلَ لحلٍ مُناسب.

_ وهنالك حلٌ منطقيٌ وناجحٌ أيضًا لكل مشكلة، فقط علينا الاسترخاء، وفتح باب عقولنا الراقي، والتفكير بكلِ الطرقِ لحلِ المشكلة.

علينا أن ندركَ بأن ما من مشكلةٍ إلا ولها حلول بانتظارِ عثورنا عليها.

وأيضًا يتطلب منّا أن نكون موجهينَ نحوَ الحلِ أكثرَ منْ التوجهِ نحو المشكلة.

ومهما كان حجم المشكلة كبير، علينا أن نتعامل معها بهدوءٍ ووعي وتفاهم وأخلاق عاقلةٍ واعية، وبسماتٍ حميدةٍ حسنة تقودنا نحو تفكير صحيح للخطواتِ الإيجابيةِ التي سنتخذها.

ونبتعدُ عن التهور، والغضبُ الانفعالي الذي يفقدنا التوازن، ولا يجعلنا نحسنُ التصرف، وننطلق بثورةِ غضب، فيحدث وما لا يحمدُ عقباه.

•عزيزي القارئ:

الظواهر الكارثية وقضايا الابتزاز التي يحفل بها المجتمع منذ الماضي والحاضر، أحد العوامل الرئيسية في تفشيها؛ هو عجز وعدم قدرة الضحايا على إخبارِ الآباء بما حلَّ عليهن، وما جرى معهن من أحداثٍ ابتزازية، ويعود السبب في عدم القدرة على إخبار الآباء إلى الخوف، الذي يلوح في أفق خفاياهن؛ إلى ردةِ الأفعال المُرعبة نحوهن.

_ وبسببِ عدمِ علم الآباء بما حدث مع بناتهم مُنذ لحظة الابتزاز؛ يبدأ نشوء وتصاعد هذه القضية يومًا بعد يوم، وبنفس الاستراتيجية التي هي:

الاختراق، وسرقة الصور وما شابه ذلك، ثم التهديد بها.

فتقوم الفتاة بتغطية وستر ما حدث معها، وتحرص كل الحرص على إخفاء أمرها عن والديها، وتبدأ بتكتيك تصرفاتٍ تُدمرها أكثر.

ومنهن مَن يقُمن بمُقابلة المُبتز وبيعِ الأشياء الثمينةِ كالذهب...

ودفع الأموال، أو تلجأ للهرب، وأغلبهن يقدمن على الإنتحار.

_ وأيضًا ما أراه الآن سببًا رئيسيًا لتفشي هذه الظاهرة، في أكثر من منطقة وبأكثر من طريقة هو:

غياب الوازع الديني، وضياع العِبرة من قانون المُجتمع ومعاقبةِ المُجرم.

النظام ضعيف جِدًّا في ضبط شعبهِ، مُهملٌ غير مبالٍ بالقيامِ بعمله ومعالجةِ قضاياه، أُفلت الأمان والاستقرار منه، وما يجنيه اليوم ليس إلا نتيجة إهمال وغياب دوره وقوانينه العادلة، ولو استمر المجتمع على هذا الحال؛ فالقادم أبشع والشتات والضياع والانهيار أمر مَحتوم؛ بسبب فقدان الأمن والعجز عن الإنصاف وفرض القوانين، والتركيز على ضمان وأمان الشعب، بدلًا من الاهتمام بالمناصب.

_ ولو أمعنا التفكير وتساءلنا بتعجبٍ، هل قانون المُجتمع يمكنه إنصاف تلك الضحية بطمسِ الأحداث من ذاكرتها؟

وهل يمكنه التعويض عن الخسائر والأيام الذريعة التي شهدتها الضحية؟

هل يمكنه استعادة عقلها إن أصابها الجنون؟

هل يمكنه استعادة روحها إن أزهقت بالإنتحار؟

هل يمكن للمجتمع أن يعيد المياه لمجاريها؟

برأيي الشخصي، بالطبع لا ومن سابع المُستحيلات!

هو مهمته تنفيذ العقوبةِ أو فرض الدية، وأغلقت القضية، دون تأثير على الآخرين.

فلماذا إذن لا يَضع حدًا لكل هذهِ الانتهاكاتِ، بفرض العقوبةِ اللازمة، والحد منها بدلاً من طيها بين سجلات القضايا المدفونة؟!

_ برأيك يا عزيزي، أليس الابتزاز قضية خطيرة جدًا، وليست بهينة؟

وأنها أبشع وأخطر قضية إجرامية؟

أضع هذه التساؤلات أمامك عزيزي القارئ، ليتم الإجابة عليها بعد إتمام قراءة هذه القصة، وكُلي أملٌ بأني سوف أغترف من عقلكَ الإجاباتِ التي تُلامس العمق في الداءِ شكلاً ومضمونًا.

_ كُل ما ذكرته سابقًا يحدث مع الفتاة بدون علم والديها، أو يكونوا آخر من يعلم، وعلمهم بالقصة يأتي بعد فوات الأوان.. ولا يعدو أن يكون هذا الخوف قابعًا في حياة بناتكم إلا نتيجة هذهِ الأمور:

•أولها:

_ منذ نعومةِ أظافرهن قد تُربى بعض الفتيات على أصوات الخوف والتعقيد، ويصدح الصراخ في آذانهن حتى عند أبسط أخطائهن، وهذا ما يدفعهن الآن لإخفاء ما تعرضن له في حياتهن؛ خوفًا من ردود أفعال والديهن المفزعة وغير المتوقعة تجاه ما تعرضن له، فيحاولن أن يغلفن أنفسهن بالأقنعة ويخفين آلامهن خلف ابتسامة زائفة.

•ثانيها:

_ الإهمال الإهمال الإهمال في متابعة بناتكم، وعدم زرع فيهن القيم الحميدة والأخلاق الحسنة، وأيضًا قلة احتوائهن وإحساسهن بالعطف العائلي. فبسبب إهمالكم يتصرفن كيفما يشأن دون الحاجة للجوء إليكم. وأيضًا غياب الحنان الأبوي يدفعهن للبحث عنه من الغريب حتى يقعن بفخهِ الخبيث.

•ثالثًا:

_ عدم التواصل المفتوح: يجب أن يكون هناك تواصل مستمر ومفتوح بينكم وبين بناتكم، قدموا آذانًا صاغية للإستماع لمشاكلهن ومخاوفهن دون أن تحكموا عليهن أو تلقوا اللوم عليهن. فهمهن ودعمهن هو الأساس.

•رابعًا:

_ جهل الأهل نحو ظاهرة الإبتزاز، وقلة الوعي والمعرفة، وثقتهم المهزورة ببناتهم، فما إن يسمع بفحيحٍ يبين أن ابنته تعرضت للإبتزاز، حتى يتصرف بتهور وعدم إدراك قد يؤدي بحياة ابنته للموت، فتضطر إلى إخفاء ما تعرضت له من تهديد، وتواجه الحقيقة المُرة.

لذلك يفترض على الأهالي أن يكونوا الملاذ الآمن لبناتهم، واثقين بتربيتهم لهن، بحيث تستطيع الفتاة أن تتحدث مع أبيها أو أخيها أو أحد أفراد عائلتها وكلها ثقة بأنه سندها وسيقف بجانبها.

•هكذا تتراكم النقاط السلبية بدون أن يتم إكتشافها أو تفهمها بعمق، يتراكم الخوف والقلق، وتزداد الفتاة تشتتًا وعجزًا عن التعبير عن نفسها.

_ يبقى السؤال معلقًا في الهواء من سيرفع الستار عن الحقيقة الكامنة ويسعف الفتاة المنكسرة من بين أيديهم؟!

•أيها القارئ الكريم:

_ أرغب في أن تدرك معي حجم الأهمية العظيمة لدور الآباء في حياة بناتهم.

فليس من الحكمة أن يقصروا في متابعة أبنائهم، بغض النظر عن مستوى جهلهم أو الضغوط المهنية التي يواجهونها، فلتكن المتابعة والمراقبة والحرص والإهتمام والحنان هي مبادئ أساسية؛ لتوفير بيئة آمنة ومحمية لهن.

كما يجب أن يبتعد الآباء عن التصرفات العنفوية والسلوكيات المعقدة التي يمكن أن تؤثر على نفسية بناتهم طوال حياتهن.

إنني أحثكم على الابتعاد عن المراقبة المفرطة والتعقيد الذي قد يثير الخوف في قلوبهن، ويجعلهن يخفين عنكم ما يتعرضن له، وبدلاً من ذلك، كونوا أول من يعلم ومن يتصرف ويتعامل مع أي حالة ابتزاز أو اعتداء تتعرض لها بناتكم.

•أيها القارئ العزيز:

_ سواء كنت أبًا أو أمًا اخًا، أرجوك أن لا تفرط في ابنتك أو أختك وتهملها، بل امنحها كثيرًا من الإهتمام، لا تخلق الخوف في قلبها منك، بل أزرع فيها الثقة بك، لا تشدد في مراقبتك وتعقيدك لها، بل شدد في حنانك واحتوائك لها.

وأخيرًا إذا كُنت من الذين يخافون الفضيحةَ والعار، ينبغي عليكَ أولاً أن تتعلم الإهتمام والاحتواء بدلاً من الإهمالِ والحرصِ الذي لا يُفضي إلى شيء.

وإن حدث شيءٌ رغم حرصك واهتمامك؛ فلتدرك أن ذلك ابتلاء من الله، ولتعلم أن أهمية وقدر البنت

أن تكون جنب أباها، لا أن تكون لقمة سهلة للمواقع والمفترسين.

_ لنجعل من حماية بناتنا من الابتزاز والمخاطر المحتملة مسألة هامة في حياتنا، ولنسعى إلى توفير بيئة آمنة وحنونة لهن، حتى يكبرن بثقة وقوة تمكنهن من مواجهة التحديات بكل شجاعة وإقدام.

وتذكروا دومًا أن التربية والتوجيه هي أساس نجاح أي مجتمع.

إلى الذين ينقادون خلف الابتزاز وغوايةِ الشيطان، وثقافتهم ابتزاز الأعراض وهتك الخصوصيات:

لا تحسبوا أمركم هينٌ، فمن قاد نفسه للجحيم سينال الجزاء بمقدارِ ما حصدت يداه، وسَيشعر بألمِ هذهِ الأشواك التي زرعها بقلوبِ غيرهِ بالابتزاز، ولن يذهب حق المظلوم هباءً، وسَيُرد لهُ حَقه، عاجلاً أم آجلاً.

براءة

إلى ضَحايا الخطواتِ المُبهمة، والتُهم غير المُنصفة، والتيهِ القابع في الطريق، وإلى اللآتي ينتظرن خَلف الظنونِ لتُفرجَ عن أحلامهن، الماكثاتِ في خوفٍ، عاطلاتٍ عن الأمل.

إلى ضَحايا الجهلِ، والتبرير غير المُنصف، اللآتي يشعرنَّ بأنهنَّ منسياتٌ، ولم يذكرهن أحد، ولم تأخذنا عقولنا نحوهنَّ.

إلى اللآتي قَصمَ مجتمعنا ظهورهنَّ، ولم يمسك أحد بأيديهنَّ ليأخذن حقهنّ.

في محاولةٍ لتَخفيفِ وطأة هذا الحملِ عليكن، أهديكن هذه الحروف.

منشورات الواحة